ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية التي تصدرها كلية الفارابي الجامعة

العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في جنوح الاحداث

م. حسين علاء عبد الصاحب
الجامعة العراقية كلية القانون و العلوم السياسية

الملخص

ان مصطلح جنوح الأحداث يشير إلى الأفعال الإجرامية التي يرتكبها الأطفال أو القاصرين، وخاصة أي شخص يقل عمره عن ثمانية عشر عامًا ففي معظم الدول يكون سن الرشد للحدث سواء كان ذكراً او انثى هو الثامنة عشرو يُعرف جنوح الأحداث باسم جرائم الأحداث تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على جنوح الأحداث وذلك للوقوف على اهم الاسباب الاجتماعية و الاقتصادية التي قد تدفع الحدث الى الانحراف اي ارتكابه فعلا مجرماً وفق القانون وبالاضافة الى معرفة الاسباب الحقيقية وراء انحراف الاحداث بسبب عوامل اقتصادية او اجتماعية يجب استغلال معرفة هذه الاسباب و العوامل في اعداد برامج و دراسات للحد من ظاهرة جنوح الاحداث، فأن دور هذه الدراسات هو تثقيف و توعية الاسرة و الحدث الى مدى خطورة الانحراف الذي قد يؤدي في نهاية الامر الى ضياع مستقبل الحدث.

Abstract

The term juvenile delinquency refers to the crime committed by children or minors, especially anyone who has passed twenty years. In most countries, the age of majority for a juvenile, whether male or female, is eighteen. Juvenile delinquency, under the name of comprehensive juvenile crimes, will witness this study to explore the impact of a social cause affecting juvenile delinquency in order to identify the most important social and economic reasons that may push a juvenile to deviate, i.e. actually commit a criminal offense under the control of the law. In addition to knowing the reasons behind juvenile delinquency due to economic concentration or social, it is necessary to know these reasons and factors in preparing programs and studies where juvenile delinquency has appeared. The role of these studies is to educate and raise awareness of the family and the juvenile to the extent of not deviating, which may ultimately lead to the loss of the future.

المقدمه

يعاني المجتمع العراقي خاصة والعربي عامة من مشكلات عديده اهمها وارزها ظاهره جنوح الاحداث حيث تبدا بانحرافهم سلوكيا وخروجهم عن الاعراف والعادات الاجتماعيه وهي كظاهره ذات خطر شديد اذا لم يتم علاجها والتصدي لها والقضاء عليها حيث انها تخص شريحه مهمه جدا من شرائح المجتمع وهم اساس مستقبل الدوله ولابد من توجيه الاهتمام نحو هذه الظاهره وذلك لايجاد كافه الحلول للقضاء عليها واصلاح اي خلل في بناء المجتمع وامنه نجد من الدراسات النفسيه والاجتماعيه ان نشات الفرد غير الصحيحه يكون نتيجتها حدوث اضطراب في شخصية الحدث تدفعه الى ارتكاب الجنوح فان مشكلة الشخصيه الجانحه من المشاكل المهمه التي يجب تشخيصا وتحديد خطرها على المجتمع

وذلك للحد من هذا السلوك ان العراق الذي يعد صانع اوائل الحضارات والتي تميزت بالانجازات القانونيه من خلال تشريعه الشرائع المشهوره والتي تؤكد كلها على مبدا العداله والقصاص العادل واحترام حقوق الانسان وتعد شرائع حمورابي واور نمو واشنونا ولبث عشتار من اولى الشرائع الانسانيه وتعد النموذج لتلك الانجازات وان اول تعامل فانوني مع الاحداث الجانحين هو الذي ورد في الشريعة الاسلاميه والفقه الاسلامي لذا ناقشت هذه العوامل عبر مبحثين الاجتماعي والاقتصادي وتحدثت عن تاثيرها الكبير على ظاهره جنوح الاحداث وما تسببه هذه الظاهره من مشاكل في المجتمع بالاضافه الى اقتراحي لعدة حلول للحد منها وتحييدها وتخفيف تاثيرها من خلال الاستنتاجات والتوصيات واكدت فيها غلى استعمال اسلوب النصح والاصلاح كما اكد المشرع العراقي في القانون رقم٧٦لسنة ١٩٨٣ والخاص برعاية الاحداث حيث يحتوي على المباديء الاساسيه لكيفية التعامل ومعالجة الاحداث واصلاحهم واعادة تاهيلهم ودمجهم في المجتمع واعتماد الاساليب الصحيحه في التربيه والتهذيب بلا من اساليب العقاب والحساب .

مشكلة البحث

ان ظاهرة جنوح الاحداث من المشاكل المهمه التي تواجهها كافة المجتمعات حيث ان المشكله لا تزال في تزايد رغم بذل الدول كافه الجهود للحد منها او التصدي لها بالرغم من التطور الحاصل في الاسلوب المتبع في الحد من هذه الظاهره باتباع التقويم والاصلاح النفسي والعلاج النفسي والتاهيل بدلا من العقوبه حيث تؤدي هذه الاساليب الى تغييرفي السلوك المنحرف للحدث الى سلوك سوي واعتماد المباديء الأساسية بكيفية معالجة و التعامل مع الاحداث واصلاحهم واعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع واعتماد الاساليب الصحيحه في التربيه والتهذيب بدلا من اساليب العقاب والحساب كما ذكرفي القانون رقم ٧٦ لسنه ١٩٨٣والذي اصدره المشرع العراقي ويختص برعايه الاحداث , والمجتمع العراقي كغيره من المجتمعات يعاني من مشكلة جنوح الاحداث ويحاول البحث تسليط الضوء والاجابه عن سؤال واحد هو ماهي العوامل الاجتماعيه والاقتصاديه التي تؤثر على سلوك الاحداث وتجعلهم منحرفين؟

هدف البحث

يسعى البحث الى تشخيص الاسباب الاجتماعيه المؤديه الى جنوح الاحداث و تشخيص الاسباب الاقتصاديه المؤديه الى جنوح الاحداث و التوصل من خلال تلك التشخيصات الى معرفة المشاكل التي يواجهها الاحداث من اجل المساعدة في حل المشاكل التي يعنيها الاحداث و الوقوف على ابرز عوامل الوقاية من الجنوح من خلال جملة من التوصيات و المقترحات.

اهميه البحث

تكم ن اهمية دراسة ظاهرة جنوح الاحداث في كونها تتناول بالدراسة والتحليل طاقات بشر تنحرف عن قيم المجتمع ومعاييره في مرحله مبكره مما يهدد كيان المجتمع بالتفكك وتعرض حياة الافراد وسلامتهم واعراضهم واموالهم للخطر كما تجعل هذه الظاهره الجانحين اشخاصا عاطلين وغير منتجين اضافه الى جعلهم عالة على المجتمع وقد يصبحون في المستقبل عوائق تهدم عمليات الانتاج اضافة الى مصادر للقلق والعدوان ولهذا تعتبر عملية معالجه العوامل المؤديه لانحراف الاحداث وجنوحهم بمثابة خطوة منتجه لحمايتهم من الوقوع في الانحراف ناهيك عن الحد من الجنوح والتصدي لهذه الظاهره ببذل كل الجهود الممكنه لبناء جيل المستقبل باعداد سليم من الناحيه الاجتماعيه والنفسيه والاقتصاديه على اعتبار ان الجيل السليم ثروه وطنيه وقوميه لا يمكن التفريط فيها.

الكلمات المفتاحية– الحدثJuvenile – جنوح الاحداثJuvenile delinquency – العوامل الاجتماعيةSocial factors – الفقرpoverty

المبحث الأول العوامل الاجتماعية المؤثرة في جنوح الاحداث

<u>مقدمة المبحث الاول</u>

(ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها)[1]

توضح هذه الايات الكريمه حقيقه النفس الانسانيه بكل تفاصيلها ومن يتدبر هذه الايات المحكمات يعرف حقيقة الصراع بين الخير والشر وازدواج طبيعة النفس البشريه حيث ينتهج الفرد حسب فطرته واصله نهجين هما نهج الخير او نهج الشر وهذان النهجان مادام الانسان يحملهما ومادام

[1] -سوره الشمس الايات ٧-١٠ القران الكريم

الصراع بينهما يبقى مستمرا فمن الضروره ان تاخذ هذه الحقيقة مكان الصدارة في كل دراسه وكل بحث يتضمن التعرض للسلوك الانساني وعلى هذا الاساس سنناقش في البحث عددا من العوامل الاجتماعيه والتي تؤثر في سلوك الاحداث وظاهرة جنوحهم لذا سنبدا بتعريف ظاهرة الجنوح وكيفية تكوين سلوك الحدث من خلال عدة مراحل عمريه من مرحلة الطفوله الى مرحلة الشيخوخه ومن ثم نناقش تاثير الاسرة والبيئه المحيطه والمدرسة في تكوين السلوك الاجرامي للاحداث .

المطلب الاول تعريف جنوح الاحداث وتكوين سلوكياتهم

تعريف الجنوح: هو خروج الحدث عن الطريق الصحيح والسوي الى اتخاذ احد انماط السلوك الاجرامي غير السوي ممايعارض القيم و المعايير الاجتماعيه والقانونيه المعمول بها في المجتمع دون بلوغ الحدث السن القانونيه التي تتيح محاكمته او مسائلته قانونيا

ويتضمن انحراف او جنوح الاحداث نمطا معينا من سلوك الاطفال والمراهقين يعتبر خارجا عن القانون وضارا بالمجتمع ومن الواضح ان ما يصطلح على كونه ضارا بالمجتمع يختلف من مجتمع الى اخر حسب القيم الاجتماعيه والخلقيه السائده[٢] ان طبيعه العلاقه بين الفرد والمجتمع تضع المنحرف في وضع يوصم فيه من قبل الجماعه ويعتمد الوصم على الافكار المتعلقه والخطا والصواب في المجتمع او في جماعه فرعيه ضمن المجتمع تظهر احيانا معدلات عاليه للانحراف بالمقارنة مع قطاعات اخرى من المجتمع ومن جانب اخر فان تحليل ظاهرة الجنوح في المجتمع يعتمد على عدة عوامل مهمة وهي عوامل التفكك الاجتماعي والفقر والعوز و الوصم الاجتماعي مما ساهم في اتساع الظاهره وتعاظم الخطر الاجتماعي الذي تمثله فالوسط الاجتماعي يمثل المصدر الرئيسي للانحراف وارتكاب الجرائم وعامل البيئه والظروف الاجتماعيه له ابلغ الاثر في تكوين السلوك المنحرف لذا لا بد من الاستعانه بكل علم يعنى بدراسة شخصية الانسان او الحدث كروح وجسد ومنها علم وظائف الاعضاء والامراض العقليه والعصبيه والنفسيه وغيرها من العلوم الطبيعيه والاجتماعيه والتي لها علاقه وثيقه بدراسه حقيقة الانسان وبهذا الصدد فهناك مقوله قديمه تقول (ان الانسانيه لا يعوزها الوقوف على اسرار الطبيعه بقدر ماهي محتاجه للتعرف على نفسية افرادها والبواعث المحركه لسلوكهم)[٣] اما بالنسبه لتعريف الحدث :فانه كل طفل قام باعمال غير عاديه او غير سويه لا يعملها اغلب الاطفال من نفس العمر وهذا الطفل يعتبر منحرفا سواء قام باعمال تستوجب المؤاخذه القانونيه او كانت اعمالا لا تدخل تحت طائلة القانون[٤] وهناك تعاريف اخرى منها الحدث :هو ذلك الشخص ذكرا او انثى لم يبلغ من العمر الثامنه عشره وارتكب فعلا مخالفا للقانون ٤الحدث المنحرف :هو ذلك الشخص الذي يعتدي على حرمه القانون ويرتكب فعلا نهى عنه في سن معينه ولو اتاه البالغ لوقع تحت طائله العقاب سواء هذاالفعل جنايه او مخالفه[٥]

ان السلوك المنحرف لا يعد ظاهره فرديه تعبر عن خرق الفرد او الحدث للقانون وخروجه على الاعراف والتقاليد الاجتماعيه بقدر ما يكون السلوك المنحرف مظهرا لتفكك النظم الاجتماعيه وهذا السلوك لا يفسر بعامل واحد وانما بعدة عوامل متاثره ومؤثره الواحده بالاخرى[٦]

كيفيه تكوين سلوك الحدث من خلال المراحل العمريه

تعد حياة الفرد سلسله متصله الحلقات تبدا بولادته وتنتهي بوفاته وبين هذه البدايه والنهايه يمر الفرد بمراحل عمر مختلفه يخضع فيها لتغييرات متعدده ينمو فيها التكوين العضوي والنفسي كما وتتميز البيئه المحيطه به ويؤثر هذا النمو على سلوكه وتصرفاته[٧]

لذا قسمت التغييرات التي يمر بها الفرد الى نوعين :

١ – التغيير الداخلي :و يقصد به مرحلة الطفوله والشباب حيث تزداد الطاقه البدنيه وتنمو مختلف الغرائز

٢– التغيير الخارجي : ويقصد به التغيير الذي يطرا على البيئه المحيطه بالفرد في مراحل عمره المختلفه والتي تتلائم مع التغيير الداخلي بالنسبه لمراحل العمر المختلفه[٨]

---

[2] -د احمد زكي بدوي /معجم مصطلحات العلوم الاجتماعيه / مكتبة لبنان بيروت ١٩٧٨ ص١٠٠

-د محمد شلال حبيب / اصول علم الاجرام /مكتبة السنهوري /٢٠١٢ ص[3]٢١٣

-مؤتمر شؤون الاسره ١٩٧٨/مجلة كلية التربيه للبنات /مجلد ٢١/ [4]٢٠١٠

[5]-رمضان السيد /اسهامات الخدمه في مجال رعايه القاصرين /المكتب الجامعي الاسكندريه /١٩٩٠

[6]- جعفر عبد الامير الياسين /اصلاح المجرمين/ مطبعة عالم المعرفه/بغداد /١٩٨٨

[7] -د. عبد القادر القهوجي/ علم الاجرام وعلم العقاب /الدار الجامعيه بيروت ١٩٨٨ص ١٩٦٣

[8]-د.مامون محمد سلامه /اصول علم الاجرام وعلم العقاب /الدار الجامعيه بيروت ١٩٨٩ص٢٠٣

وقد قسمها البعض الى مرحلة الطفوله والمراهقه او البلوغ والنضج والكهوله واضاف البعض الاخر مرحلة الشباب كمرحلة وسطيه بين المراهقة والنضج[9]

اما في الفقه الاسلامي فقد قسمها الفقهاء الى اربعة مراحل

١–الصغير : يسمى بالغلام حتى البلوغ ويقسم هذا التقسيم الى الى قسمين

ا–صغير غير مميز دون السابعه

ب–صغير مميزمن السابعه حتى البلوغ

٢–مرحلة الفتوه والشباب تبدا من التاسعه عشر وتنتهي في الثلاثين

٣– مرحلة الشيخوخه تبدا من سن الخمسين الى نهايه العمر ٩

اما قانون رعايه الاحداث رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣ فقد قسم المراحل العمريه كالتالي

١–يعتبر صغيرا من لم يتم التاسعه من عمره

٢–يعتبر حدثا من اتم التاسعه من عمره ولم يتم الثامنة عشره

٣–يعتبر الحدث صبيا اذا اتم التاسعه من عمره ولم يتم الخامسة عشرة[10]

اما اراء العلماء المختصين والباحثين الميدانيين فقد قسموها كالتالي

١–مرحلة الطفوله :تبدا من لحظه الولاده وحتى سن السابعه

ان هذه المرحله لا علاقة لها بالظاهره الاجراميه او السلوك المنحرف رغم اهميتها في تكوين شخصية الفرد الا ان الطفل يعتمد في بداية حياته على والديه اعتمادا كليا وهو لا يتمكن من الفهم وادراك البيئه المحيطه به الا في سن السابعه او الثامنه وقبل بلوغ الطفل سن التاسعه لا يمكن ان تظهرفي حياته الافعال الاجراميه وحتى بعد بلوغه سن الثانية عشر فان معظم التشريعات الجنائيه لا تسمح بمسائلة الحدث جنائيا الا اذا كان قادرا على الفهم والادراك[11]ولان الطفل غالبا ما يحرص على التقليد فاذا تجاوز الصغير سن السادسه تشعبت مصادر المعرفة عنده من المدرسة ومن الشارع من الاطفال اللذين يختلط بهم لذا فان المسؤوليه تقع على عاتق الابوين لجعله يميز بين الخير و الشر وتربيته على اسس قويه وزرع الخير والمحبه والفضيله وتحصينه بهذه المباديء اضافة الى افهامه اصول الدين والشريعه ليكون قدوة حسنه لغيره

٢–المرحلة الثانيه الطفوله بعد مرحلة التمييز (الصغير المميز) :

وتقع هذه المرحله بين سن السابعه حتى سن المراهقه حيث يبدا الادراك بعد سن السابعه ويصاحبه القدره على التمييز والتي يترتب عليها تكليف الصغير ببعض الواجبات مثل الصلاة والتي يكون لها اثرا في تكوين شخصيته ولهذا امرت الشريعة الاسلاميه الابوين ان يعلمو الصلاة للصغير في سن السابعه تنفيذا لقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم (مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع واضربوهم عليها وهم ابناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع) ولما كان التمييز يتكامل في سن العاشرة لذا يكون الصبي في هذه المرحله اهلا للعقوبة التاديبيه بحقه لانه يحس بالالم النفسي اذا فقد شيئا لذا يجب تهياة الوالدين ليحسنا تربيه الاولاد وتوجيههم وفق القيم الاخلاقيه الفاضله وزرع المباديء و العادات والقيم الرفيعه وارشادهم للاستمرار على الدراسه والانتظام فيها وزرع الطموح والقدره على الابداع فيهم[12]

٣– المرحله الثالثه مرحلة المراهقه والبلوغ : وتقع هذه المرحله بين البلوغ وحتى سن الثامنه عشره فيقع الفرد تحت تاثير عاملين هما التكوين النفسي الداخلي والظروف البيئيه الخارجيه وهما متعارضان وشان هذا التعارض دفع المراهق لاقتراف جريمه من خلال وقوعه تحت تاثير الغرائز والعواطف ورغباته الشخصيه مثل حب المغامره والتحديات واظهار قوته مصاحبا نموه وازدياد الطاقه البدنيه له وضعف قدرته على ضبط نفسه لذا يثور لاتفه الاسباب ويعبر عن عدم رضاه باقتراف الجرائم

---

[9]-د.احمد عوض بلال /علم الاجرام النظريه والتطبيقات /دار الثقافه المصرية/١٩٨٤ ص٢٥٦

[10]-د .عبد الكريم زيدان /الوجيز في اصول الفقه /دار النذير للطباعه بغداد ١٩٦٢ص٨١

[11]-قانون رعايه الاحداث رقم ٧٦لسنة ١٩٨٣

[12]-عمر السعيد رمضان /دروس في علم الاجرا م /دار النهضه العربيه بيروت ١٩٧٢ص٧٥

وتعد هذه المرحله الاكبر في نسبة الجرائم لكون الصبي يشب عن الطوق ويبتعد عن الرقابه[١٣]

لايمكن ان ننسى ان التوجيه والرقابه الشديده من الابوين والتوجيهات الصحيحه وزرع الخير والتقوى والقرب من الله فانه يسير بالاتجاه الصحيح نحو النضوج.

اما الذين حرموا من نعمة التوجيه الصالح فانهم تائهين ضائعين وعندئذ يبتلى المجتمع بالفوضى المتمثله بتناقض التوجيه الاسري والتوجيه المدرسي والاجتماعي فقد تخفق الاسره او المدرسه في توجيه الابناء الوجهة السليمه وقد يعجز المجتمع وهنا ينشا رجال المستقبل نشاة منحرفه لا تعرف الا الطريق الخطاء

وهنا لا يمكن ان نتناسى ان للاعلام ومواقع التواصل والاجهزه السمعيه والمرئيه تاثير كبير ودور مهم في توجيه وارشاد الصبي توجيها سلبيا او ايجابيا حيث يقدم التلفزيون مسلسلات وبرامج تهدف احيانا الى تبرير بعض القضايا مثل الرشوه والكسب الحرام والخيانه الزوجيه والاعتداء على الحقوق والحرمات وغير ذلك متناسين ان الفضيله والرذيله لا تقبل القسمه اذ ان من ينعدم لديه الخلق والاخلاق لا يتورع عن اقتراف الجرائم والذي يالف الفضيله يحافظ على القيم ويتحلى بمكارم الاخلاق[١٤]

٤-المرحلة الرابعه هي مرحلة الشباب : وتقع هذه المرحله بين سن الثامنه عشره حتى سن الخامسه والعشرين وتتميز هذه المرحله باعتبارها من اخطر مراحل السن اذ تصل الاضطرابات الفسيولوجيه والنفسيه المتعلقه بمرحله المراهقه الى نهايتها حيث تزداد القوه البدنيه والعقليه فيصاحب ذلك شعور الفرد بانه وصل الى مرحلة النضج ويتزايد حب السيطره والنانيه وحب الذات لديه ويشعر بانه الافضل والمسيطر ولا يكترث بمشاعر الاخرين وهنا يجب على الشاب انتهاج منهجين :الاول :تقوى الله تعالى لان التقوى تحول دون اقتراف الجريمه

الثاني: الزواج وهو يحصن الشاب عن الرذائل[١٥]

٥-المرحله الخامسه مرحلة النضج والكهوله : تقع هذه المرحله بين سن الخامسه والعشرين وسن الخمسين وتتميز بالحاجه الى الاستقرار في جميع المجالات المهنيه والعاطفيه والمكانيه حيث يبدا الفرد بتحمل المسؤوليات وتتبلور شخصيته وتستقر , والذي نراه ان كثرة الجرائم تبدا بعد سن الخامسة والعشرين وتقل بعد سن الاربعين حيث يبدا النضج ويبلغ الانسان اشده حيث قال تعالى (حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنه قال ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه) [١٦]

المطلب الثاني الاسباب الاجتماعية المؤدية لجنوح الاحداث

تقسم هذه الاسباب الى ثلاثه اقسام :

١-اسباب تتعلق بالاسره وهي الخليه الاولى في تربية الحدث

٢-اسباب تتعلق بالبيئه المحيطه بالحدث

٣-اسباب تتعلق بالمدرسه

ان الاسره هي المهد الاول للشخصيه حيث تتكون في ظلها وخلال السنين الاولى من عمر الحدث القيم والعادات والنماذج الاساسيه للتفكير والشعور وهذه مجتمعة تؤثر مباشرة في حياته المستقبليه[١٧]

تتكون الاسره من الاب والام والاخوان والاخوات وتضم الجد والجده واحيانا الاعمام والعمات في حالة سكن الاسره في بيت الجد

١-الاسباب التي تتعلق بلاسره والتي تؤثر على الحدث

١-انخفاض مستوى تعليم الابوين

٢-عدم استعمال الابوين الاساليب الصحيحه في التربيه

13-د.اسماعيل طه عبد/الاسباب النفسيه والاجتماعيه المؤديه لجنوح الاحداث /مجله كليه التربيه للبنات /مجلد٢١/٣/٢٠١٠

14- دموع يوسف الحلاق /جنوح الاحداث الاعراض المبكره الاسباب والعلاج /مكتبة السنهوري / ٢٠١٥

15- فاطمة الزهراء حميميد / شخصية الحدث الجانح /تونس ٢٠ ١١

16- القران الكريم /سوره الشمس - سوره الاحقاف

17-هادي صالح العيساوي /علم الاجتماع /بغداد ٢٠٠٤ص٩٠

٣–كثرة الخلافات والمشاكل بين الابوين

٤–التفرقه في المعامله بين الاولاد من قبل الابوين

٥– استعمال القسوه واسلوب الضرب من قبل الابوين

٦–كبر حجم الاسره من حيث عدد الاولاد

٧–عدم المتابعه الدائمه للاولاد من قبل الابوين

٨–تدخل الاهل (الجد ,الجده,الاعمام) في تربيه الاولاد

٩–التفكك الاسري كان يكون الاب غائبا طول الوقت

١٠–جهل الابوين بتعاليم الدين وعدم زرعها في الاولاد

١١–كثرة التدليل للحدث كان يكون الوحيد لابويه

١٢–سلوك الاب الخاطيء كان يكون يشرب الخمر او يلعب القمار امام الاولاد

١٣–ممارسة الاب عملا غير مشروعا كالربا ا والسرقه والحصول على المال باي طريقه ولايهم ان تكون على حساب الغير

١٤–عمل الابوين باعمال رذيله او فاسقه

١٥–مرض احد الابوين او كلاهما

١٦– انفصال الابوين او طلاقهما

١٧– وجود اخوة غير اشقاء في الاسره

١٨–التفكك في العلاقات الاسريه مع الاقارب

وهناد الكثير من الاسباب والتي تؤثر تاثيرا مباشرا على الحدث وتحدد سلوكه ونشاته وفقها[١٨]

٢– الاسباب التي تتعلق بالبيئه المحيطه بالحدث

غالبا ما تحصل العلاقات بين بعض الاطفال والمراهقين من نفس السن والجنس والمنطقه والمدينه فاذا بنى الحدث علاقات مع رفاق السوء فانه قد يتاثر بهم وينحرف وغالبا تحصل هذه العلاقات بين الجماعات بحيث تشجعه للسير في طريق الانحراف كانه يرتاد اماكن اللهو ويتعرف على مراهقين او احداث اكبر منه يستغلونه في اعمال غير مشروعه او يعلموه السرقه او المتاجرة في المخدرات او تعاطيها وهذه هي نواة العصابة الاجراميه [١٩]

٣–الاسباب المتعلقة بالمدرسه اذا كانت العائله مسؤولة عن تربية الاجسام والعقول فان المدرسه مسؤول عن تهذيب النفوس وتنمية العقول فاذا كان تقليد الابن للاب يتسم بالخطوره فكذلك تقليد الطلاب للمعلمين حيث ينظرون لهم كقدوه خاصة في المراحل الاولى لذا ينبغي ان يتم اختيار المعلمين والقائمين على المدرسة اختيارا دقيقا اذ ان سلوك المعلم يؤثر تاثيرا مباشرا على سلوك طلبته جملة وتفصيلا فاتصاف المعلم بالغش والكذب والغرور واللامبالاة من شان ذلك ان يؤثر في سلوك الطالب تاثيرا سلبيا والمعلم يجب ان يؤدي امانته كما ينبغي في مراحل التعليم كافة لانه يتعامل مع انسان يؤثر ويتاثر بحسب المرحله الدراسيه التي هو فيها فالسلوك المنحرف يكتسبه الانسان اكتسابا ودور المعلم مكمل لدور الوالدين ويقوم مقامهما في المدرسه ولهذا فقد منح حق التاديب شرعا وقانونا[٢٠]

المبحث الثاني العوامل الاقتصادية المؤثرة في جنوح الاحداث

مقدمة المبحث الثاني

يتضمن هذا المبحث مناقشة بعض الاسباب الاقتصاديه المؤثره في ظاهرة جنوح الاحداث والتي تكونت من معاناة المجتمع العراقي ولسنين طويله من الحروب والحصاروالنزاعات و عدم الاستقرار الامني والسياسي مما اثر تاثيرات شديده على تماسك تركيبة المجتمع العراقي وما نتج عنه

[18]- مجلة العلوم الاجتماعيه /اصدار الجمعيه العراقيه للعلوم الاجتماعيه بغداد/عدد٢٦و٢٧ ٢٠٠٤

[19]- د علي الوردي /لمحات اجتماعيه من تاريخ العراق الحديث/دار الكتاب ج٥ ٢٠٠٥

[20]- د اسماعيل طه عبد/ مصدر سابق

التاثير على الاقتصاد والتعليم والصحه والبيئه وغيرها وتراجع دعم الدوله للقطاع الخاص مما افقد الكثير من الناس وظائفهم وسبب بطاله هائله وهنا نناقش هذه المتغيرات ونرى تاثير هذه الازمات والحروب على الاقتصاد وكيف يمكن للمتغيرات الاقتصاديه التي اثرت على المجتمع ان تؤثر على سلوك الحدث الجانح

المطلب الاول تاثير الحروب والازمات

تعرض العراق منذ فترة طويله وحتى اليوم لسلسله من الحروب الداخليه والخارجيه وهذه اثرت في الاستقرار الامني والسياسي للبلد وبالتالي اثرت على تركيبة الدولة وعلى متانة النسيج الاجتماعي وعلى الاقتصاد الوطني وموارد الدوله ولعل من اهم الازمات التي واجهها البلد هي ازمة النزوح في الداخل بعد ان تم تهجير افراد ومجتمعات مما ادى الى انخفاض الموارد الاقتصاديه للدوله وخصوصا بعد انخفاض اسعار النفط[٢١]

وكان تاثير الارهاب والازمات مدمرا لكافة مفاصل التنميه البشريه من خلال التهجير القسري للناس وقدرة الحكومات وجودة المعيشه من خلال زيادة الانفاق على المؤسسه العسكريه والامنيه الذي تجاوز الحد الطبيعي مع تناقص معدل الانفاق على مستلزمات الحياة الاخرى كالصحه والتعليم والبيئه مما تؤدي الى استنزاف عوامل التنميه وتنتج ماياتي

١–هشاشه البنى التحتيه في مؤسسات الدوله

٢–نقص الخدمات وانتشار الفساد المالي والاداري

٣–اعتماد سياسة المحاصصه بدلا من عامل الكفاءه والانجاز والاداء

٤–زيادة الممارسات اللاقانونيه في الشارع

٥–الاعتداء على ممتلكات الاخرين واتلاف الممتلكات العامه

٦–زيادة الفقر وارتفاع معدلات الجريمه

٧–زيادة التدمير الثقافي والاجتماعي صاحبت ظروف الازمات خلقت مشاكل اجتماعيه وسلوكيه وضعت امن الناس في دائرة الخطر[٢٢]

المطلب الثاني تاثير التغيرات الاقتصاديه في المجتمع على سلوك الحدث الجانح

شهد العالم تغيرات ديمو غرافيه واجتماعيه واقتصاديه في العصر الحديث وثورة هائله في التقدم والرقي بالمجتمعات الى قمة الحضاره الامر الذي جعل الحياة الاجتماعيه اكثر تعقيدا بعد ان ظهرت التكنولوجيا الحديثه مما ادى الى ارتفاع في معدلات الجريمه وظهور انماط جديده ومختلفه من الجرائم الا ان نسبتها تختلف من مجتمع الى اخر ان تعرض العراق الى ازمات متلاحقه مثل دخوله في الحروب والحصار ومن ثم الاحتلال في ٢٠٠٣ ادت الى تغيير في المجتمع العراقي مما ادى الى زياده الفقر والحرمان وفشل في نظم التعليم والصحه والخدمات وادت الى ظاهرة عمل الاطفال والصبيه المبكر باعمال لا تتلائم معهم كالتسول او الدخول في العمليات الارهابيه بدوافع ماديه او تعرضهم للعنف والاساءه مثل العاملين في ورش الصناعيه او الحمالين في الاسواق وتعرضهم لشتى الاغراءات لدفعهم للدخول الى عالم الانحراف والجريمه ومع تغير ظروف المجتمع العراقي تغيرت انماط جرائم الاحداث حيث نشهد التعاطي الواسع للمخدرات وترويجها والمشاركه في العمليات الارهابيه والجريمه المنظمه اضافة الى جرائم السرقه والقتل والشجار والاعتداء على ممتلكات الغير وغيرها من الجرائم ان زيادة عدد الايتام نتيجه العمليات الارهابيه فضلا عن المعاقين يسهم في اتساع ظاهرة الجنوح ويضاف اليها ضعف اليات الوقايه ووسائل الضبط لا تتسم بالقوة والشده ولا تعزز بالقانون مثل شرطة الاحداث وضعف برامج الوقاية والاصلاح ترفد بيئة الجنوح بعوامل عديده مضاف اليها عوامل اخرى مثل الرسوب و الفقر والعوز وغياب الرقابه على عمل الاطفال والتسول والبغاء وهناك عامل اخر يعتبر من اهم العوامل الا وهو الطمع فهو من اهم عوامل الانحراف وله صله مباشره بالفقر وما يتبعه من خشونة التصرف مع الناس والاعتداء عليهم وارتكاب جرائم الاموال ويعزى ذلك الى اضطراب في سلوك الحدث نتيجة الفقر وتدني دخل الفرد والكساد وارتفاع الاسعار وعدم استطاعة الحدث تلبية مختلف احتياجاته[٢٣] لقد لعب التضخم الاجتماعي دورا في تدهور القيم والسلوك فاوجد التباين

---

[21]- د علي الوردي /لمحات اجتماعيه من تاريخ العراق الحديث /دار الكتاب ج ٥ ٢٠٠٥ مصدر سابق

[22]- د.علي ليله /الامن القومي العربي في عصر العولمه /مكتبة الانجاز /٢٠١٥

[23]- مريم علوان /كيف نحمي ابنائنا من الانحراف /مطبعة دار يوسف /بغداد ٢٠٠٥

الحاد بين الاجر وتكاليف المعيشه وحلت روح الاستباق محل المنافسه الشريفه والفرديه مقابل السلوك الجماعي واوجدت واقعا اهتزت فيه كل القيم والمعايير السلوكيه التي كانت تنظم حياة الانسان وسلوكه.[٢٤]حيث ان العوامل الاقتصادية التي قد تؤدي بالحدث الى الانحراف و يقصد بها ما يسود من ثبات او ارتباك نتيجة توزيع الثروات و الدخول و تحديد الأسعار و أهم هذه العوامل الاقتصادية الفقر و البطالة ويدخل ايضا فيها نوع المسكن وجودة الطعام و الشراب و الملبس الذي تستطيع الاسرة ان توفره للحدث, فقد لا يستطيع الحدث الذي يعيش في كنف اسرة فقيرة من توفير احتياجاته الاساسية في بعض الاحيان مما قد يدفعة الى السرقة على سبيل المثال[٢٥]أما الفقر فقد دلت جميع الدراسات في هذا المجال على ان معظم الجانحين من الاحداث ينتمون الى اسر فقيرة ذات امكانية مادية محدودة ، وكذلك الأثر المباشر للوالدين الذين كثيرا ما لا يكونوا متواجدين في المنزل بحثا عن تلبية احتياجات الاسرة و بالتالي يترتب على هذا ان يفقد الطفل الرعاية والتوجيه الاسري فالفقر يعتبر من العوامل الاساسية التي قد تدفع الحدث الى الانحراف من اجل تلبية احتياجاته الشخصية وفي نفس الوقت كي يتخلص من عقدة النقص التي تسيطر عليه نتيجة مقارنة نفسه بالأخرين الذين هم اغنى منه حيث يقول أمير المؤمنين الأمام علي عليه السلام (لو كان الفقر رجلاً لقتلته)٢٦وكما ذكرنا سابقاً فأن إختيار مسكن الأسرة يعتمد إلى حد كبير بالمستوى الاقتصادي للوالدين , فوجود المسكن في حي ذا مستوى رفيع وإحتوائه على عدد كاف من الأماكن لأفراد الأسرة وتوافر شروط الإضاءة والتهوية اللازمة , كل هذا له تأثير ايجابي على حالة الصحية والنفسية لكل أفراد الأسرة , وبطبيعة الحال فإن توافر مسكن بهذه الشروط يرتبط بالدخل المرتفع للأسرة , أما من حيث الدخل المنخفض فتضطر الأسرة إلى الأقامة في حي متواضع ومسكن يتناسب وهذا الدخل المنخفض , وغالباً ما يكون هذا المسكن ضيق المساحة وردئ الأضاءة والتهوية ويتكدس فيه كل أفراد الأسرة , يضاف إلى ذلك حالة إشتراك أكثر من أسرة في الإقامة في شقة واحدة أو في غرف متجاورة , وتكون دورات المياه والحمامات مشتركة بين أفراد هذه الأسرة , ولاشك أن ظروف مثل هذا المسكن يتولد عنها بالإضافة إلى الإحتكاك والمنازعات مع الجيران سوء الحالة الصحية والنفسية للقاطنين فيه وما يصحب ذلك من الاعتياد على الهرب منه , أو قضاء أغلب الأوقات خارجه والإنخراط في جماعات تكون في الغالب ذات ميول إجرامية أو الأنزلاق نحو الجرائم المخلة بالأخلاق أو جرائم العنف بسبب الإزدحام الشديد بين سكان الحي , هذا وقد دلت الإحصاءات على ان نسبة مرتفعة من المجرمين يقطنون أحياء فقيرة ومكتظة بالسكان٢٧

الخاتمه

بدات بحثي هذا بتعريف ظاهرة الجنوح وتعريف الحدث الجانح وتناولت عدة عوامل اجتماعيه مؤثره في سلوك الحدث الجانح وكيفية تكوين سلوكه من خلال المراحل العمريه وتحدثت عن تاثير الاسره والبيئه والمدرسه في تكوين سلوك الجانح وكيف ممكن ان يتاثر سلوك الحدث بغياب الاب او بتفكك الاسره او المجنمع وتغير البيئه المحيطه او فقرها او عدم توفر الرعايه للاسره ذات العدد الكبير وانخفاض المستوى التعليمي لها وتعتبر ظاهرة الجنوح والسلوك المنحرف للاحداث مظهرا لتفكك النظم الاجتماعيه اما عن تاثير المدرسه واصدقاء السوء وعدم وجود التوجيه والارشاد قد يسهم في زياده انحراف السلوك لدى الاحداث

وقد رايت كباحثة في هذا الشان ان غياب عمل شرطة الاحداث واستبدالهم بالشرطة المجتمعيه وتغيير التخصصات في العمل يؤدي الى زيادة وانتشار الظاهره فمن امن العقاب اساء الادب كما وناقشت العوامل الاقتصاديه والتي تؤثر على سلوك الحدث الجانح من خلال تاثير الحروب والازمات وتاثير التغييرات الاقتصاديه في المجتمع على سلوك الاحداث حيث للبيئه التي يتربى بها الحدث دور مهم في حمايته من الجنوح وهنا ساجعل خاتمة بحثي جانبا وقائيا من ظاهرة الجنوح وبشكل نقاط لتستطيع الاسره والمدرسه والاعلام والمجتمع والدوله ممارسة دورهم لمنع ووقاية الحدث من الجنوح وابعاده عن التصرفات السيئه وتنشئته تنشاه صحيحه وتعليمه مباديء الاخلاق والعادات والتقاليد ليكون الاساس لمجتمع سليم فيكون ١–دور الاسره :بذل الجهود الحثيثه في تعليم وتنشئة الطفل على اسس من الاحترام والتماسك وزرع مباديء الاخلاق والدين والرعايه الجيده له ٢– دور المدرسه توفير الرعايه والتعليم الصحيح للاطفال والمعامله

---

[24]- د. سلطان عبد القادر الشاوي /المباديء العامه في قانون العقوبات /مكتبة السنهوري, ٢٠١٢

[25]-.زياد بن محمد مناور الحربي، العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بعودة الأحداث إلى الانحراف دراسة ميدانية، الرياض، ٢٠٢٢

[26]- زياد بن محمد مناور الحربي، مصدر سابق.

[27]-د. جمال الحيدري، علم الاجرام المعاصر، ص ١٣٧، دار السنهوري للطباعة و النشر، لسنة ٢٠١٥.

الصحيحه والظروف المناسبه لاستيعاب كل الاطفال وغرس روح التعاون وتوفير معلمين كمرشدين وموجهين لكل الاطفال ٣-

دور الاعلام ان الاعلام شريك الاسره والمدرسة في التعليم والتوجيه من خلال بث برامج توعيه وتعليم جيده لتنشئة جيل صحيح

٤-دور المجتمع اقامة وتعزيز منظمات الشباب على المستوى المحلي فتنضم مشاريع وطنيه وجماعيه طوعيه تهدف لتقديم المساعده للمحتاجين وزرع قيم التعاون لدى الاحداث وحل كافه مشاكلهم وتقديم المشوره لهم

٥- دور الدوله توفير فرص عمل للشباب العاطلين عن العمل وتحسين الخدمات الصحيه والتعليميه واصلاح الواقع الاقتصادي للدوله وتحسين المستوى المعيشي للمجتمع[٢٨]

الاستنتاجات

ان اطفال اليوم جيل المستقبل لذا علينا رعايتهم والعنايه بهم وحمايتهم من الانخراط في السلوكيات السلبيه والتي تؤدي الى الانحراف والعنايه بتربيتهم تربية صحيحه على اسس متينه وزرع مبادي الاخلاق والامانه والتقوى فيهم ومن هنا كانت لنا هذه الاستنتاجات

١-ان مشكله الانحراف او الجنوح لا يمكن اعتبارها ازمة بل هي خطرجسيم لا بد من احتوائها واقتلاعها من جذورها

٢- معظم حالات الانحراف تولدت لدى الاحداث من الطبقه الفقيره او المعدمه ومستواهم المعاشي متدني

٣-اغلب حالات الجنوح تولدت من اسر متفككه او مهمله للابناء او قاسية عليهم

٤- تتولد السلوكيات المنحرفه للحدث من عدم وجود التوجيه وغياب الاب وحالات الطلاق وانخفاض المستوى التعليمي للاهل

٥-الرفقه السيئه من اهم وابرز العوامل المؤديه الى ارتكاب الحدث للجرائم

٦- عوامل الفقر والجهل والاحياء السكنيه المكتظه بالسكان تولد السلوك المنحرف للاحداث

٧- ضعف العنايه الاجتماعيه في المدرسة وكثرة الفراغ وقله اماكن الترفيه فلا يجد متسعا لطاقته فيلجا للسلوك المنحرف

٨-ضعف الرقابه من خلال غياب عمل شرطة الاحداث وعدم تفعيل دورها الرقابي

التوصيات

ان بناء الطفل السليم يبدا من نعومة اظفاره وحماية الحدث او القاصر يقع على عاتق الاسره وانطلاقا من هذا المبدا وضعنا التوصيات التاليه عسى ان يؤخذ بها :

١-تقوية دور الاسرة وفاعليتها وحماية الطفل من العنف وسوء المعامله ونشر الوعي بين الاباء والامهات حول معالجة المشاكل النفسيه والاجتماعيه التي يتعرض لها الطفل

٢-رفع المستوى المعاشي للاسره وظروف الاسكان وخاصة في المناطق الشعبيه المزدحمه

٣-توجيه الاباء والامهات بواسطة برامج التوعيه الاعلاميه باهمية التنشئه السليمه للطفل وتوفير المناخ الاسري الامن والاهتمام باحتياجات الطفل واستعمال مبدا الثواب والعقاب في التربيه

٤-ابعاد الطفل او الحدث عن الرفقة السيئه وزرع حب الدين والتقوى واداء الشعائر الدينيه فيه

٥-تحسين المدارس وتخصيص باحث اجتماعي للطلبه يحل مشاكل الطلاب من خلال التنسيق مع الاهل وملاحظه كل حاله منحرفه وتشخيصها لغرض التعامل معها وعلاجها

٦-انشاء عيادات نفسيه لعلاج السلوك المنحرف لدى الاطفال ولدى الاحداث فور ظهوره

٧-انشاء مؤسسات لرعايه الاطفال والاحداث ورفدها بالاطباء المدربين للتعامل مع هذه الحالات

٨-تحسين وتطوير مراكز شرطة الاحداث وتفعيل دورها الرقابي وعملها ورفدها بالعناصر المؤهله كالباحثين للتعامل مع الاحداث على مبدا الرعايه بهدف الاصلاح والتقويم وليس العقاب

[28]-د. زهير كاظم عبود /رعاية الاحداث في القانون العراقي/٢٠١٥

٩- توفير فرص عمل للعاطلين ودعم القطاع الخاص من قبل الدوله لانه يستوعب الكثير من العماله ودعم الحرف الخاصه والمشاريع الصغيره لتوفير العمل للكل وتحسين الدخل المعيشي وتقليص الفوارق المجتمعيه

المصادر

* سوره الشمس الايات ٧-١٠ القران الكريم

١-د. احمد زكي بدوي /معجم مصطلحات العلوم الاجتماعيه /بيروت مكتبة لبنان /١٩٧٨

٢-د. محمد شلال حبيب /اصول علم الاجرام /مكتبة السنهوري بغداد /٢٠١٢

٣-مؤتمر شؤون الاسره/مجلة كلية التربيه للبنات/مجلد ٢١/٢٠١٠

٤-رمضان السيد /اسهامات الخدمه الاجتماعيه في مجال رعاية القاصرين /المكتبه الجامعيه /الاسكندريه١٩٩٠

٥-جعفر عبد الامير ياسين /اصلاح المجرمين /مطبعة عالم المعرفة بغداد/١٩٨٨

٦-د.علي عبد القادرالقهوجي /علم الاجرام وعلم العقاب /الدار الجامعيه/بيروت /١٩٨٨

٧-د. مامون محمد سلامه /اصول علم الاجرام وعلم العقاب /الدار الجامعيه بيروت ١٩٨٩

٨-د.احمد عوض بلال/علم الاجرام النظريه والتطبيقات / دار الثقافة المصريه ١٩٨٤

٩-د.عبد الكريم زيدان /الوجيز في اصول الفقه /دار النذير للطباعه بغداد /١٩٦٢

١٠-قانون رعاية الاحداث رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣

١١-عمر السعيد رمضان /دروس في علم الاجرام /دار النهضه العربيه /بيروت /١٩٧٢

١٢-د.اسماعيل طه عبد /الاسباب النفسيه والاجتماعيه المؤديه لجنوح الاحداث /مجلة كلية التربيه بنات /مجلد ٢٢/٢٠١٠

١٣-دموع يوسف الحلاق /جنوح الاحداث الاعراض المبكره الاسباب والعلاج /مكتبة السنهوري بغداد٢٠١٥

١٤-فاطمةالزهراء حميميد /شخصية الحدث الجانح /تونس /٢٠١١

١٥-*القران الكريم * ١سورة الشمس *٢سورة الاحقاف *

١٦-هادي صالح العيساوي /علم الاجتماع /بغداد ٢٠٠٤

١٧-مجلة العلوم الاجتماعيه /تصدرها الجمعيه العراقيه للعلوم الاجتماعيه /بغداد عدد٢٦و٢٧/٢٠٠٤

١٨-د. علي الوردي /لمحات اجتماعيه من تاريخ العراق الحديث/دار الكتاب ج٥/٢٠٠٥

١٩-علي ليله /الامن القومي العربي في عصر العولمه /مكتبة الانجاز /٢٠٠٩

٢٠-مريم علوان /كيف نحمي ابنائنا من الانحراف /مطبعة دار يوسف /بغداد /٢٠٠٥

٢١-د.سلطان عبد القادر الشاوي /المباديء العامه في قانون العقوبات /مكتبه السنهوري بيروت /٢٠١٢

٢٢-زهير كاظم عبود /رعاية الاحداث في القانون العراقي /٢٠١٥

٢٣- زياد بن محمد مناور الحربي، العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بعودة الأحداث إلى الانحراف دراسة ميدانية، الرياض، ٢٠٢٢.

٢٤- د. جمال الحيدري، علم الاجرام المعاصر، ص ١٣٧، دار السنهوري للطباعة و النشر، لسنة ٢٠١٥.